العدد (2186) السنة الثامنة - الأحد (10) تموز 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

لجنة النزاهة لا تعرف شيئاً.. والخدمات: القضية لا تزال طيَّ الكتمان

شراكة المال والسلطة: طلعت حسام رجل أعمال بظهر سياسي

شبكة مشاريع فاشلة يقودها مقاول تدعمهُ شخصيات حكومية في بغداد

□ بغداد / إياس حسام الساموك

أثار احد المقاولين العراقيين، جدلاً واسعاً بين الأوساط السياسية، للاشتباه بتورطه بمشاريع فاسدة في جنوب البلاد.

وكانت وزارة الدولة لشؤون الأهوار قد خصصت مبلغا ضمن تخصيصات إنعاش الأهوار لبناء مجمع سكني يضم ٣٠٠٠ وحدة في مناطق الأهوار الشرقية للمحافظة، إلا أن المشروع والذي كلفت شركة طلعت حسام الدين بانجازه تجاوز السقف الزمني المحدد وبات في عداد المشاريع المتلكئة.

وتشكك الحكومة المحلية في نزاهة حسام الدين، لكنها تلقي بالمسؤولية على حكومة بغداد باعتبارها الجهة المتعاقدة معه، ويعتبر مدير الشركة احد المقاولين المهمين في البلاد، ويتوقع أن تقوم جهات حكومية عالية المستوى بدعمه وحمايته.

ويقول احد المسؤولين المحليين في ميسان والذي فضل عدم الكشف عن اسمه لـ"المدى" أمس "إن حسام الدين ومن خلال تعامله معنا ليس بالشخص العادي، دائما ما يظهر لنا عضلاته من خلال كلماته التي تدل على وجود جهات سياسية رفيعة المستوى خلفه، مما يجعله يجادلنا بأسلوب غير عادي، يلقي من خلاله بالمسؤولية تارة على وزارة الدولة لشؤون الأهوار، ووزارة الإسكان تارة أخرى".

وبدأت الحكومة المحلية في ميسان تنظر بشكوك كبيرة حول مشروع حسام الدين، حيث يعرب المسؤول المحلي عن أسفه لـ"إعطاء هذا المشروع إلى مقاول ليس لديه تجربة في المحافظة وبالتالي فأن الأمر يدل على وجود اتفاقات في غرف مظلمة عقدت بينه وبين مسؤولين مهمين في بغداد".

وبالرغم من توفير كامل الإمكانات فأن المقاول المشكوك بنزاهته لم ينجز المشروع رغم مرور مدة طويلة على المباشرة به، ويقر المسؤول المحلي "لا نستطيع محاسبته لأنه تعاقد مع حكومة بغداد"، كما قال "إن الأطراف المتعاقدة استغلت الفوضى التي كانت تمر بها المحافظات في السنوات الماضية في تمرير هذا العقد بعيدا عن الحكومة المحلية والتي كانت ضعيفة قبل انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة".

بالمقابل امتنعت لجنة الإعمار والخدمات في مجلس النواب عن الإدلاء بأي تصريحات صحفية حول الموضوع لغاية اكتمال التحقيق.

رئيسة اللجنة فيان دخيل قالت لـ"المدى" أمس "إن قضية المقاول حسام الدين ستتم مناقشتها داخل لجنة الخدمات خلال الفترة المقبلة"، كاشفة عن امتلاك لجنتها الكثير من الأدلة والحقائق ستناقشها مع ذوي الاختصاص من خلال استدعاء المعنيين بالأمر إلى البرلمان، إلا أنها قالت "الموضوع طي الكتمان حاليا ولا يمكننا التصريح به عبر وسائل الإعلام دون الانتهاء من كامل الإجراءات التي تقوم بها اللجنة ومعرفة ملابسات الموضوع والجهة المقصرة".

إلى ذلك، لم تستبعد مصادر مقربة من رئيس البرلمان أسامة النجيفي، أن يكون حسام الدين مرتبط بأجندات سياسية رفيعة المستوى في الدولة العراقية.

وأضافت المصادر لـ"المدى" أن البرلمان يعتزم استجواب وزير الدولة لشؤون الأهوار باعتباره الجهة المشرفة على الموضوع، وبالتالي سيتعرف الرأي العام على طبيعة الأمور وما جرى في ميسان، موضحا "أن تورط جهات سياسية عالية المستوى بات أمرا طبيعيا في هكذا قضايا، لاسيما بعد اكتشاف أن المتورط بقضية مقتل مدير الاسمنت العراقية تاجر يعيش في الأردن، ملكيته تفوق ما تملكه العائلة الحاكمة في عمان، ولديه شركات استثمار في العراق، كما أن لديه عصابات تستطيع قتل أي شخص يقف بوجهه ويهدده بفضح ملفات الفساد التي عليه".

وحصل تراشق في التصريحات بين وزير الدولة لشؤون الأهوار حسن الساري، والنائب في ائتلاف العراقية حيدر الملا على خلفية اتهام الأخير الوزارة بوجود ملفات فساد مالي وإداري ضمن مشروع لبناء خمسة آلاف وحدة سكنية في محافظتي ميسان والبصرة وصرف (١٩٧) مليار دينار على بناء (٢٠) هيكلاً فقط.

إلا أن الساري اعتبر ما قاله الملا عاريا عن الصحة لأنّ ما تم صرفه من الأموال المرصودة لهذا المشروع هو (١٣٪) فقط وباقي المبلغ هو في عهدة رئاسة الوزراء. وأضاف أنّه "لا يمكن صرف أي مبلغ من المال دون المرور بسلسلة موافقات من قبل رئاسة الوزراء".

وأشار الى أنّ "مشروع الإسكان الريفي يعد من المشاريع الشفافة لاشتراك أكثر من جهة فيه حيث تشترك في تنفيذه الى جانب وزارتنا رئاسة الوزراء ووزارة الإعمار والإسكان".

وتابع الساري "نحن الآن بصدد رفع دعوى قضائية ضد النائب الملا بتهمة التشهير بالشخصيات السياسية دون وجود إثباتات". من ناحيته، المشاور القانوني في شركة حسام الدين للمقاولات العامة محمد الطائي قال إن الشركة تواجه ظرفا استثنائيا، وان معظم العاملين فيها من العراقيين والأجانب لم يتسلموا مستحقاتهم لأسباب تتعلق بالحكومة العراقية وبإدارة الشركة، مشيرا إلى أن الفترة المقبلة ستشهد انفراجا ماليا.

الغريب في الأمر، أن لجنة النزاهة في مجلس النواب لا تعلم شيئا عن تفاصيل المشروع، بل أنها طلبت الملفات الرسمية من الجهات المعنية بعد حرب في التصريحات بين الملا والساري.

مقرر اللجنة خالد العلواني قال "لم نناقش الموضوع في لجنتنا لأننا لا نملك المعلومات الكافية عليه وبدأنا التحرك على الجهات ذات العلاقة بعد التراشق الكلامي بين القيادي في العراقية حيدر الملا ووزير الدولة لشؤون الأهوار"، مشددا في اتصال هاتفي مع "المدى" أمس على أن لجنة النزاهة قدمت طلبا لوزارة الأهوار ومفتشها العام لتزويدها بكافة العقود التي أبرمت لانجاز المشروع.

ويرفض العلواني اتهام جهات سياسية بالضلوع في القضية دون الانتهاء من معرفة صحة العقود ومدى الشكوك التي تثار حولها، مؤكدا أن "أغلب دوائر الدولة يوجد فيها فساد مالي وتخضع للأجندات السياسية فليس غريبا أن يكون هذا الأمر متحققاً في وزارة شؤون الأهوار".

وكان ٣٠ عاملا من دولة سيريلانكا في ميسان أعلنوا إضرابا عن الطعام الشهر الماضي، احتجاجا على عدم دفع أجورهم المستحقة منذ سنتين على شركة طلعت حسام الدين المتخصصة بالإسكان الريفي، والتي سحب العمل منها قبل أكثر من ٣ أشهر بعد أن تلكأت في تنفيذ مشروع الإسكان الريفي في ناحية الخير.

إلا أن المسؤول المحلي عاد ليقول "كنا نواجه خطرا كبيرا لاسيما مع تهديد العمال بالانتحار لكننا تجاوزنا الأزمة بالرغم من أننا لسنا المعنيين وقمنا بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالتوسط لصرف رواتبهم".

كتابة على الحيطان

"الجالغي" البغدادي في أربيل

■ عامر القيسي

ابتدأ الاحتفال بـ"الجالغي" البغدادي وكان ذلك مفاجأة لي حقيقة. فالمكان ليس سياحيا إلى الدرجة التي يرتاده فيها السيّاح العراقيون القادمون من محافظات الجنوب والوسط والعاصمة هربا من حرارة الصيف اللاهب التي صاعدتها الانقطاعات المتزايدة لساعات القطع المبرمج للكهرباء. انه تحديد للارستقراطية الأربيلية، وما قادني إليه إلا صديق كردي لم التق به منذ خمس سنوات. وبسبب فضولي المتزايد لتفسير ابتداء برنامج الكازينو بالأغاني البغدادية التراثية وتحديدا أغاني "الجالغي" البغدادي مع ارتداء الفرقة المنشدة للأزياء العراقية الفولكلورية. اكتشفت أن المكان لا يرتاده العرب بشكل عام، وأغلبية الحضور من الكرد وربما من مجموع الحضور كنت العراقي العربي الوحيد في المكان، وكانت الفقرة الثانية أغاني عربية لميادة حناوي وأم كلثوم أدتها شابة كردية بإبداع وموهبة لا تخفى، عموما كانت الفعاليات الكردية في برنامج الكازينو لا تشكل أكثر من ٢٠٪ من البرنامج.

سألت مضيفي بجدية: لماذا تستمعون إلى الجالغي البغدادي هنا؟

ربما كان سؤالي غبيا، لكني تعمدته لأعرف المبرر فقط. أجابني مضيفي بنوع من عدم الرضا:–هل كنت ستسأل هذا السؤال لو انك سمعت الجالغي البغدادي في مكان ما في البصرة أو الرمادي أو الكوت مثلا؟

أفحمني الجواب وأعادني لتلك الأصوات التي ما زالت تبوّق لعنصرية الكرد، رغم أن وجود هذه الحالة هو نتاج منطقي وطبيعي للاضطهاد الذي تعرض له الكرد من قبل الحكومات المتتالية منذ نشأت الدولة العراقية الحديثة وحتى الآن، وهذا الزمن ربما ولد مزاجا شعبيا، بسبب قلة الوعي والأصوات الضيقة الأفق من الطرفين، من أن الاضطهاد يقوم به العرب ضد الكرد وليس هو صراع سياسي من اجل إحقاق الحقوق ليس للكرد فقط بل للشعب العراقي عموما. فليس من المنطق، ولا يمكن أن يكون، أن يتمتع الكرد بالديمقراطية في ظل نظام دكتاتوري، ولا يمكن أن يكون أي نظام ديمقراطيا في الجنوب والوسط ودكتاتوريا ضد الكرد، لذلك كانت قوى معارضة نظام صدام من غير القوى الكردية التقليدية، تجد فضاءها المناسب للنضال الحقيقي ضد الدكتاتورية في أحضان جبال ووديان كردستان، التي شهدت معارك طاحنة بين قوات نظام صدام وقوات المعارضة بمختلف تسمياتها، معارك أريقت فيها دماء زكية ساهمت إلى حد ما في الإسراع بسقوط الدكتاتورية الصدامية.

الحوار الذي أشعله سؤالي والذي شارك به آخرون بكل حماس وجدية، اثبت الحقائق التي طالما أفرزتها الأحداث السياسية في البلاد قديما وحديثا، هي أن العلاقة الحقيقية هي علاقة عراقيين بوطنهم، وليس علاقة الكرد بالعرب أو العلاقات بين مختلف المكونات باختلاف الخصوصيات طبعا وهي حالة طبيعية عند كل الشعوب.

حوارات عميقة علت أصواتها الحميمية على أصوات موسيقى الأغاني العربية التي كانت الغالبة على البرنامج الفني للكازينو. وأنعشت الأمل من أن أصوات التفرقة أصوات طارئة ومريضة وان الأصل هو وحدة العراقيين التي يحاول البعض أن يقسمها ويمنحها صفات لا علاقة لها بالواقع. مع انتهاء البرنامج كان رجل يرتدي الزي العربي يوزع القهوة العربية على الحضور. هذه هي الحقيقة ومن لا يريد أن يراها ليذهب ويبلط البحر كما يقول اللبنانيون!

حملة "من اجل الوند" تتهم طهران باللامبالاة

خانقين تهدد بقطع طريق المنذرية أمام الإيرانيين: المياه أولاً

□ بغداد / المدى

هدد ناشطون مدنيون يطلقون على أنفسهم تسمية "من اجل الوند"، في قضاء خانقين بمحافظة ديالى، أمس السبت، بأنهم سيقدمون على منع دخول الزوار الإيرانيين إلى العراق عبر منفذ المنذرية الحدودي لحين إطلاق سلطات بلادهم مياه نهر الوند، وناشدوا أهالي القضاء كافة المشاركة في الفعالية الجماهيرية وللتعبير عن "مطلب إنساني لرد الظلم عن هذا النهر".

وقال سلام عبد الله، وهو من ناشطي المجموعة إن "قطع مياه نهر الوند، يعد جريمة لا ينبغي السكوت عليها"، مشيراً إلى أن "المجموعة عبرت عن استنكارها لما يقوم به الجانب الإيراني من انتهاك للمعاهدات الدولية وحقوق المواطنين العراقيين مراراً وبطرق مختلفة".

وأضاف أن "المجموعة سبق أن رفعت لافتات سوداء على مقدمة الجسر المقام على نهر الوند تعبيراً عن حزنها لتجفيف مياهه"، مضيفاً أن "المجموعة قدمت أغاني حزينة على الجسر، للسبب ذاته". وتابع "يبدو أن الجانب الإيراني لا يبالي بهذه النشاطات"، مؤكداً أن "أعضاء المجموعة سيكونون الأحد المقبل عند بوابة المنذرية الحدودية لمنع دخول أي زائر إيراني من مواصلة السفر لحين إطلاق مياه الوند".

إلى ذلك أصدرت مجموعة "من اجل الوند"، بياناً تحت شعار "معاً نقطع الطريق عن حركة السير بين العراق وإيران حتى وصول ماء نهر الوند إلى خانقين"، تلقت "السومرية نيوز" نسخة منه، قالت فيه، إنه "برغم كل النداءات والنشاطات والاحتجاجات السلمية الأخوية في السنوات الماضية لعدم قطع انسيابية مياه نهر الوند، إلا أنها تجد نفسها مرغمة ثانية على رؤية التعامل الوحشي مع الإنسان والبيئة في صورة فاجعة ومريرة، تمثلت بقطع مياه النهر والتسبب بتجفيفه ومصرعه"، بحسب التعبير الوارد في البيان.

وأضافت المجموعة في بيانها، أن "جمهورية إيران الإسلامية تسجل بهذا العمل اللا إنساني خرقاً لنحو ٣٠٠ معاهدة أو ميثاقاً دولياً بشأن حقوق الدول المتشاطئة"، مبينة أن "تجفيف نهر الوند يتسبب بأزمة ماء وتدمير الزراعة والبساتين وهجرة الطيور والإضرار بالبيئة في عموم المنطقة".

وينبع نهر الوند من الأراضي الإيرانية، ويدخل العراق جنوب شرق مدينة خانقين، ويتجه شمالاً مقسماً المدينة إلى شطرين، قبل أن يلتقي بنهر ديالى شمال مدينة جلولاء، ويبلغ طول النهر نحو ٥٠ كيلومتراً، ويعتبر شريان الحياة لمدينة خانقين لأنه المصدر الرئيس والحيوي للأنشطة الزراعية كافة، وتقع على طول ضفتيه الأراضي الزراعية المشهورة بزراعة الشلب والرقي والبطيخ والخضراوات الأخرى والبساتين الغنية بأشجار الحمضيات والنخيل وبقية أنواع الفواكه.

ودعت مجموعة "من أجل نهر الوند" في بيانها، الذي وزع على نطاق واسع، وعبر المواقع الالكترونية، سكان خانقين كافة بغض النظر عن الانتماء الحزبي أو الطائفي أو القومي، إلى ضرورة "العمل بكل ما وسعهم لإنقاذ ملكهم المشترك المتمثل بنهر الوند، وإعادة الحياة إليه، من خلال أخذ زمام المبادرة الجماهيرية للتعبير عن مطلب إنساني علاوة على إظهار مشاعر الحزن والغضب والحب، لرد الظلم عن هذا النهر".

وحثت المجموعة في البيان، الأهالي على "المشاركة الفاعلة في الاحتجاج الجماهيري اليوم الأحد عند بوابة المنذرية لمنع دخول أي زائر من إيران وعدم تمكينه من مواصلة السفر حتى إطلاق ماء الوند".

ويعاني نهر الوند من انخفاض مناسيبه خاصة في فصل الصيف بسبب تحكم الجانب الإيراني به، الأمر الذي يهدد الواقع الزراعي والاقتصادي والاجتماعي في خانقين بالخطر، فقد كانت مناسيب النهر عالية في ثمانينيات القرن الماضي التي كانت تصل في موسم الفيضان إلى ١٠ أمتار مكعبة في الثانية، لكنها تراجعت إلى أقل من متر مكعب في الثانية، قبل أن تقطع.

يذكر أن أزمة الجفاف تفاقمت في العراق خلال السنوات السابقة في أنحاء العراق، بسبب قلة سقوط الأمطار وسوء استعمال المياه في السقي وانخفاض مناسيب مياه نهري دجلة والفرات، اللذين يعانيان انخفاضاً شديداً بنسبة بلغت الثلثين على مدى الـ٢٥ عاماً الماضية، علاوة على قطع إيران مياه الأنهر الواصلة إلى العراق.

وكان ناشطون مدنيون من خانقين، ناشدوا المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، نهاية آب ٢٠٠٩، لإيجاد حل للأزمة، بعد فشلهم في جعل الجانب الإيراني يستمع لمطالبهم خلال تظاهرة سلمية نظموها أمام منفذ المنذرية الحدودي.

يذكر أن نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي، وصل بغداد الأربعاء الماضي، على رأس وفد رسمي واقتصادي كبير، وتمخضت الزيارة عن توقيع ست اتفاقيات مع العراق في مجالات متنوعة.

لكن جهات سياسية عديدة، على رأسها القائمة العراقية والتحالف الكردستاني، قاطعوا الوفد الإيراني، وطالبوا الحكومة بمواجهته بعدد من القضايا الخلافية، لاسيما قصف القوات الإيرانية المتواصل لمناطق من إقليم كردستان العراق.

أعـــــلام

العسكري: واشنطن ملزمة بمساعدتنا

■ قال عضو مجلس النواب عن التحالف الوطني سامي العسكري إن الولايات المتحدة ملزمة بمساعدة العراق في كافة المجالات كالطاقة والتعليم وغيرها. وأضاف العسكري لوكالة الصحافة المستقلة إن هناك واقعا جديدا سينشأ في العراق بعد الانسحاب الامريكي ويفرض انتقال الملف بكامله لوزارة الخارجية الأميركية بعد أن كانت وزارة الدفاع تأخذ حيزا كبيرا من ميزانية وجودها في العراق.

واشار العسكري الى إن مبالغ الموازنة الاميركية في العراق ستصب جميعها لوزارة الخارجية والعراق مرتبط معها باتفاقية الإطار الاستراتيجي.

آلا: بايدن يريد موقفاً رسميا

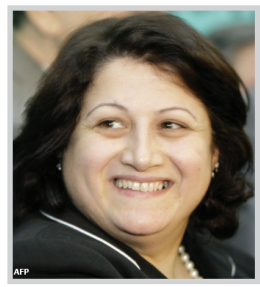

■ استبعدت النائبة آلا الطالباني أن تكون زيارة الوفود الاميركية للعراق للضغط على الحكومة العراقية أو الكتل السياسية لتمديد بقاء القوات الاميركية في العراق بعد نهاية عام ٢٠١١. وقالت الطالباني للوكالة الإخبارية للانباء أن "زيارة نائب الرئيس الامريكي جو بايدن إلى العراق لطلب موقف الحكومة العراقية بشكل رسمي من بقاء او انسحاب القوات،" مشيرة إلى أن "اغلب الزيارات التي قامت بها الوفود هي لمعرفة وجهات نظر الكتل السياسية من قواتهم". وأكدت "حاجة العراق لدعم القوات الاميركي لكون القوات العراقية لا تمتلك كل المؤهلات للحفاظ على أمن العراق".

الزاملي: الصلاحيات تمنع الأقاليم

■ ربط النائب عن كتلة الأحرار حاكم الزاملي ابتعاد الكتل السياسية عن فكرة الأقاليم بإعطاء الصلاحيات الكاملة لمجالس المحافظات. واضاف الزاملي "عندما تمتلك مجالس المحافظات صلاحياتها فإنها ستجد دعما من حكومة المركز وبالتالي ستجد كل حكومة محلية نفسها مستفيدة لا تفكر بعدها بالانفصال"، واصفا كثرة الدعوات إلى إنشاء الأقاليم إنما هي ورقة ضغط على الحكومة المركزية للحصول على مكاسب معينة لافتا إلى تشكيل لجنة ستقوم بمتابعة الموازنة العامة وبالتالي من لديه حق فانه سيأخذه. وقال أن الكتل السياسية تسير الآن باتجاه أن تكون للمجالس الصلاحيات بدل فكرة إنشاء الأقاليم.